

تسبيح الرسول محمد ﷺ

«دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم»

أ. حمزة عبد الله سعادة شواهنة[1]

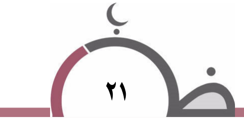
المستخلص: هذا البحث بعنوان (تسبيح الرسول محمد ﷺ دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم)، وقد هدف البحث إلىٰ تسليط الضوء علىٰ معالِم التسبيح عند الرسول محمد ﷺ في ضوء آيات القرآن الكريم، ولتحقيق هذا الهدف سلكت المنهجين الاستقرائي والاستنباطي، بحيث أعرض الآيات القرآنية التي تناولت موضوع تسبيح الرسول محمد ﷺ لله ﷻ، ثم استنباط أبرز الجوانب التربوية من منهجه ﷺ في أداء هذه العبادة، وقد خلص البحث في نتائجه إلىٰ المكانة السامية لمنزلة التسبيح في القرآن الكريم، وأنّ الرسول محمد ﷺ سيّد المسبِّحين، حيث سبّح الله ﷻ بلسانه وقلبه وعمله، كما شمل تسبيحه الأوقات والأحوال جميعها، وعليه ينبغي علىٰ العبد التخلُّق بأخلاق الرسول محمد ﷺ في الإكثار من تسبيح الله ﷻ، فهو ﷺ الأسوة الحسنة، وأوصت الدراسة بالعودة إلىٰ المفهوم الأصيل للذِّكر عمومًا وللتسبيح خصوصًا، وذلك عن طريق الجمع بين قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح.

الكلمات المفتاحية: القرآن، التفسير، التسبيح، الرسول، محمد.

***

(١) محاضر جامعي وباحث في الدراسات القرآنية – فلسطين.

البريد الإلكتروني: hamzahamza1985@outlook.sa



Praise of God by the Prophet Mohammed (Peace be upon him)
An Objective Study from the Holy Quran

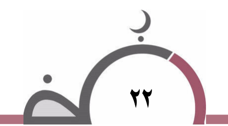
Mrs. Hamzah Abdullah Sa'adeh Shawahnah

Abstract: This research is entitled 'the praise of the Prophet Mohammed, an objective study in the light of the Holy Quran', The aim of the research is to shed light on the characteristics of the manner the Prophet Muhammad praises Allah according to the verses of the Holy Quran. The study uses both inductive and deductive approaches to achieve the expected goals. The study presents the Quranic verses that deal with the subject of praise of the Prophet Muhammad to God. Then, it infers the prominent educational features from the manner the prophet was performing this worship.

The results of the study show that the act of praising Allah is highly appreciated in the Holy Quran and Mohammed (PBUH) is the master of those praising God as he praises Allah Almighty with his tongue, his heart and his actions all the time and in any case. Thus, every Muslim has to follow the Prophet (PBUH) in his good deeds by praising Allah as much as they could. The study recommends that Muslims have to return to the original meaning of zikr, mentioning of Allah by praising Him (SWT) and that is achieved by combining the words of the tongue and the belief of the heart with what the acts of the body parts.

Key words: The Holy Qur'an, Exegesis, Praise of God, Prophet Mohammed.

❊ ❊ ❊



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم النبيّين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ الله ﷻ شَرع لعباده عبادات عظيمة، ومن أجلّ الطاعات التي أكّد عليها القرآن الكريم في كثير مِن آياته عبادة الذكر، ومن أفضل الأذكار تسبيح الله ﷻ، ولمّا كان الجمّ الغفير من المسلمين يدركون مكانة التسبيح، لكنّهم يغفلون عن مدلوله الصحيح، جاء هذا البحث بعنوان (تسبيح الرسول محمد ﷺ دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم)؛ ليتناول منهج أكثر الناس لزومًا للتسبيح وهو الرسول محمد ﷺ، ثم استنباط أبرز الجوانب التربوية من أدائه لتسبيح الله ﷻ، وذلك من آيات القرآن الكريم.

أهمية البحث:

يمكن إجمال أهمية هذه الدراسة في الأمور الآتية:

١- بيان مفهوم التسبيح وفضله وأنواعه.

٢- استجلاء القيم التربوية للتسبيح، التي تسهم بدورها في رسم أبرز ملامح الشخصية المسلمة الذاكرة.

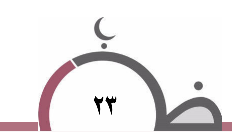
أهداف البحث:

يمكن إجمال أهداف هذه الدراسة في الأمور الآتية:

١- أهمية الموضوع الذي تبحث فيه الدراسة، وهو مقام الذِّكر عمومًا والتسبيح خصوصًا.

٢- إنّ هذه الدراسة تتعلق بسيّد البشر والأُسوة الحسنة وهو الرسول محمد ﷺ.

٣- إنّ هذه الدراسة تعالج موضوعًا عقديًّا؛ لأن مسألة تنزيه الله ﷻ الذي هو معنىٰ التسبيح يُعدُّ من مسائل الاعتقاد.



٤- التعرف علىٰ هدي الرسول محمد ﷺ في التسبيح.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

* ما هدي الرسول محمد ﷺ في التسبيح في ضوء القرآن الكريم؟

وتتفرع عن هذه المشكلة ثلاثة أسئلة أساسية:

١- ما المقصود بالتسبيح لغةً واصطلاحًا؟

٢- ما النصوص القرآنية التي عَرضت تسبيح الرسول محمد ﷺ؟

٣- ما القِيم التربوية المستنبطة من تسبيح الرسول محمد ﷺ؟

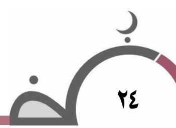
٤- هل الخطاب للرسول محمد ﷺ خطاب لأمّته؟

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة المتعلقة بتسبيح الرسل عليهم السلام في القرآن الكريم، رسالة علمية موسومة بـ(التسبيح في الكتاب والسنة والرد علىٰ المفاهيم الخاطئة فيه)..محمد بن إسحاق كندو، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

حيث تعرّضت الدراسة السابقة لمعاني التسبيح في القرآن الكريم والسنة المطهَّرة، وبيان أنواعه، وذِكر نظائره، وتوضيح حُكمه، واستقراء سياقاته، وبعد البحث في الدراسات السابقة لمْ أعثر علىٰ أيّ دراسة قرآنية منشورة درست هذا الموضوع بشكل مستقلّ سوىٰ هذه الدراسة، علىٰ الرغم من تناولها موضوع التسبيح بعمومه في القرآن الكريم والسنّة الشريفة، إضافة إلىٰ الحديث عن الآيات التي يُذكر فيها ألفاظ التسبيح بتوسُّع، دون الحديث عن تسبيح الرسول محمد ﷺ علىٰ وجه الخصوص كما فعلتُ هنا.

لذا يتبين ندرة الدراسات القرآنية المحكّمة التي درست هذا الموضوع، وحاولت بيان منهج الرسول محمد ﷺ في التسبيح في ضوء آيات الكتاب العزيز فحسب.



ما يضيفه البحث:

ما ندّعيه لهذا الدراسة من فروقات عن غيرها وما تضِيفه علميًّا هو:

١ – أنّ هذا البحث دراسة قرآنية موضوعية، اتّبعتُ فيها منهج البحث العلمي وفق طريقة التفسير الموضوعي.

٢ – إبراز هذه الدراسة لهدي الرسول محمد ﷺ خصوصًا في التسبيح كما عرضته آيات القرآن الكريم فحسب.

حدود البحث:

سيعتمد هذا البحث علىٰ آيات القرآن الكريم فحسب، إذ هو المصدر الأول للتربية الإسلامية، ولكنّي سأعرّج علىٰ التفاسير الأصيلة، لذا ستقتصر الدراسة في حدّها الموضوعي علىٰ دراسة الآيات التي تضمنت بنصّها مادة (سبح) ضمن الحديث عن مقام التسبيح في حياة الرسول محمد ﷺ.

منهج البحث:

طبيعة البحث وأهدافه تتطلب استخدام المنهجين الاستقرائي والاستنباطي، بحيث أستقرئ الآيات الكريمة التي تضمّنت تسبيح الرسول محمد ﷺ، ثُم أستنتج الفوائد والمعاني التربوية المستنبطة من تلك الآيات.

خطة البحث:

قسّمتُ البحث إلىٰ مقدّمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، كما يأتي:

- **المقدمة:** تضمنت أهمية الموضوع، ومسائله، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث.
- **المطلب الأول:** مفهوم التسبيح ونظائره في القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني:** نماذج من تسبيح الرسول محمد ﷺ لله ﷻ في ضوء القرآن الكريم.

- **المطلب الثالث:** القيم التربوية المستنبطة مِن تسبيح الرسول محمد ﷺ في القرآن الكريم.
- **الخاتمة:** تشتمل علىٰ أهمّ النتائج والتوصيات.

❋ ❋ ❋

المطلب الأول
مفهوم التسبيح ونظائره في القرآن الكريم

سأبيّن في هذا المطلب المقصود بالتسبيح، من تأصيل المعنىٰ اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح، ثُمّ سأُعرِّج علىٰ ذِكر نظائره في التنزيل العزيز، وذلك علىٰ النحو الآتي:

❋ الفرع الأول: مفهوم التسبيح.

أولاً: معنىٰ التسبيح لغة:

التسبيح لغة: مصدر سَبّح، وعرّفه الأزهري بأنه: تنزيه الله ﷻ من السوء، وتبعيدُه منه، من قولك: سبحتُ في الأرض إذا أبعدتَ فيها، ومنه قوله ﷻ: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴾ (يس: ٤٠)[١].

ثانياً: معنىٰ التسبيح اصطلاحًا:

أمّا التسبيح في اصطلاح المفسرين، فقد عُرِّف بتعاريف عديدة؛ وأجمع تعريف له - كما أرىٰ - ما ذكره أبو السعود أنّه: «تنزيه الله تعالىٰ اعتقادًا وقولًا وعملًا عما لا يليق بجنابه»[٢].

ومن النظر في التعريف السابق، يتّضح أنّ التسبيح ليس مُجرد قول (سبحان الله) فحسب، بل يشمل تنزيه الله ﷻ باللّسان والقلب والجوارح علىٰ حدّ سواء.

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (٤/ ١٩٥).

(٢) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، (٨/ ٢٠٣).

وهكذا يتضح بأنّ التسبيح في أصله اللغوي دائمًا يدلّ علىٰ معانٍ لا تُصرف إلا لله وحده؛ لأن المبالغة في التعظيم لا تليق بغير الله ﷻ، لذا فإنّ كلمة (سبحان الله) تتضمن أصلًا عظيمًا من أصول التوحيد، وهو إبعاد القلوب والأفكار عن أن تظنّ بالله ﷻ نقصًا.

وقد ورد التسبيح بمعنىٰ تنزيه الله ﷻ عن كلّ سُوء في القرآن الكريم أو الأحاديث الشريفة أو آثار السلف الصالح علىٰ حد سواء، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (المؤمنون: ٩١).

ولمّا دَل التسبيح علىٰ تنزيه الله ﷻ عن النقائص استَلزم اتصافَه بالكمال المطلَق، فكان التسبيح دالًا علىٰ التعظيم لله ﷻ، ويقرّر هذا المعنىٰ شيخُ الإسلام، فيقول: «والأمر بتسبيحه يقتضي أيضًا تنزيهَه عن كل عيب وسوء، وإثبات صفات الكمال له؛ فإنّ التسبيح يقتضي التنزيه والتعظيم، والتعظيم يستلزم إثبات المحامد التي يُحمد عليها، فيقتضي ذلك تنزيهه، وتحميده، وتكبيره، وتوحيده»(١).

*** الفرع الثاني: نظائر التسبيح في القرآن الكريم:**

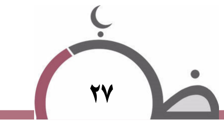
بعد تتبّعي للألفاظ التي وردت في كتاب الله الكريم، وحَملت في طيّاتها معنىٰ التسبيح، تبيّن أنها أكثر من لفظ، وهي:

أولاً: السلام: ومن أسماء الله الحسنىٰ التي تدلّ علىٰ معنىٰ التسبيح والتنزيه اسم (السلام)، كما في قوله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ ﴾ (الحشر: ٢٣)، قال ابن القيم معلّقًا: الله أحقُّ بهذا الاسم من كلّ مسمًّىٰ به؛ لسلامته سبحانه مِن كلّ عيب ونقص من كلّ وجه(٢).

---

(١) مجموع الفتاوىٰ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية، (١٦/ ١٢٥).

(٢) انظر: الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، (٢/ ١٣٥).



ثانياً: التقديس: ورد اسم الله (القدّوس) بمعنىٰ تسبيح الله ﷻ وتنزيهه، كما في قوله ﷻ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (الجمعة: ١)، و﴿ٱلْقُدُّوسِ﴾ «أي: المنزَّه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال»[١].

ثالثاً: تعالىٰ: ورد الفعل تعالىٰ مسندَاً إلىٰ الله ﷻ بمعنىٰ التسبيح في قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الأعراف: ١٩٠)، قال أبو جعفر: «وأمّا قوله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، فتنزيه من الله ﷻ نفسه، وتعظيم لها عما يقول فيه المبطلون، ويدعون معه من الآلهة والأوثان»[٢].

رابعاً: حاش لله: ورد لفظ حاش لله بمعنىٰ التسبيح في قوله ﷻ: ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ﴾ (يوسف:٥١)، قال ابن عاشور في معنىٰ حاشَ لله: «وحاشَ لله: مبالغة في النفي والتنزيه»[٣].

ويوضّح صاحب الكشاف دلالة (حَاشَ) علىٰ التنزيه لله ﷻ فيقول: (حَاشَ): كلمة تفيد معنىٰ التنزيه في باب الاستثناء، تقول: أساء القومُ حاشا زيد، وهي حرف من حروف الجرّ، فوضعت موضع التنزيه والبراءة، فمعنىٰ حاشا الله: براءة الله ﷻ، وتنزيه الله ﷻ، ثُمّ قال: ﴿لِلَّهِ﴾؛ لبيان مَن يُبرَّأ ويُنزَّه[٤].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير، (٨/ ١١٥).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (١٣/ ٣١٧).

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، (١٢/ ٢٩٠).

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (٢/ ٤٦٥)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسَفِيّ، (٢/ ١٠٧، ١٠٨).

خامساً: التأويب: وردت لفظة التأويب بمعنىٰ التسبيح كما في قوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ (سبأ: ١٠)، يقول الطبري: «(أوّبي معه): سبِّحي معه إذا سبَّح»[(١)].

***

المطلب الثاني

نماذج من تسبيح الرسول محمد ﷺ لله ﷻ في ضوء القرآن الكريم

الرسل ﵈ سادات الذاكرين، فهُم أعظم مَن سبّح الله ﷻ ونزّهه من عباده عن كلّ ما لا يليق به؛ لأنهم وصفوه بما أوحاه الله ﷻ إليهم.

لذا سأستعرض في هذا المطلب تسبيح الرسول محمد ﷺ لله ﷻ، كما عرضته آيات القرآن الكريم، ذاكراً الآيات الكريمة التي تضمنّت تسبيحه ﷺ، سواء ورد ذلك بالأمر الإلهي له، أو بإخباره ﷻ عن لَهَجه بالتسبيح، أو بيانه لبعض آثاره وثمراته، مصنِّفًا تلك الآيات وفق تصنيف يناسبها، ثُمّ معقّبًا عليها بتعقيب مناسب، وذلك علىٰ النحو الآتي:

*** الفرع الأول: الأمر الإلهي للرسول محمد ﷺ بالتسبيح.**

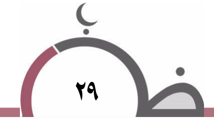
تنوعت صيغ الأمر الإلهي للرسول الكريم محمد ﷺ بالتسبيح لله ﷻ، وذلك علىٰ النحو الآتي:

أولاً: الأمر بالتسبيح بحمد الله ﷻ.

ورد الأمر الإلهي للرسول محمد ﷺ بالتسبيح لله ﷻ مقترنًا بتحميده في أغلب المواضع التي تضمّنتْ تسبيحه ﷺ، إذ بلَغت سبعة مواضع في القرآن الكريم، وذلك علىٰ النحو الآتي:

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (١٤/ ٥٠).



١- قوله ﷺ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ (طه: ١٣٠).

٢- قوله ﷺ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ۝٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ (ق: ٣٩ - ٤٠).

٣- قوله ﷺ: ﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝٩٧ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ (الحجر: ٩٧- ٩٩).

٤- قوله ﷺ: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ (غافر: ٥٥).

٥- قوله ﷺ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ (الطور: ٤٨).

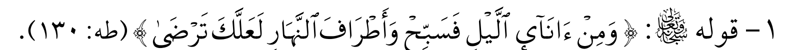
٦- قوله ﷺ: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان: ٥٨).

٧- قوله ﷺ: ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ (النصر: ٣).

والمتأمل في أمر الله ﷻ لنبيّه محمد ﷺ بالتسبيح في قوله: ﴿ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴾ (طه: ١٣٠)، يلحظ أنّ التسبيح يصل بالذاكر إلىٰ مرتبة الرضا، وهي درجة عظيمة لا يصل إليها إلا الخُلّص من عباده، فمَن لازم التسبيح نَزل بقلبه الرضا في الدنيا والآخرة؛ وذلك لأن التسبيح اتصال بالله ﷻ، والنفس التي تتّصل بربِّها ﷺ تطمئنّ وترضىٰ، كما أخبر ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨).

ثانيًا: الأمر بالتسبيح مفردًا:

ورد الأمر الإلهي للرسول محمد ﷺ بالتسبيح غير مقترن بالحمد في أربعة مواضع من القرآن الكريم، هي:



١ – قوله ﷺ: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ (طه: ١٣٠).

٢ – قوله ﷺ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ (ق: ٤٠).

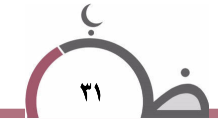
٣– قوله ﷺ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ (الطور: ٤٩).

٤ – قوله ﷺ: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (الإنسان: ٢٤ – ٢٦).

يكرّر الله ﷻ في كتابه العزيز أمْره لنبيّه وعبده محمد ﷺ بالتسبيح له، وذلك بَعد إخباره عن ضيق صدره من إيذاء الكافرين، وأمْره له بالصبر في مواضع عديدة، منها قوله ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ (غافر: ٥٥)، وقوله ﷻ أيضًا: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٧- ٩٩)؛ وفي هذا الترتيب إيماء إلىٰ أنّ التسبيح من أسباب انشراح الصدر، وإزالة الغمّ، كما أنه يُعين علىٰ تحمُّل الشدائد، كما قال ﷻ: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ (البقرة: ٤٥)، لذا كان تسبيح الله ﷻ في هذا الظرف العصيب، مثبِّتًا لقلبه، مقوِّيًا لعزمه، ولذا ينبغي للمكروب أن يَفزع إلىٰ الله ﷻ بالتسبيح وغيره من ألوان القرُبات؛ كي يَكشِف الله ﷻ عنه كُربته، قال الرازي: «إنما أَمَر عقيب الصبر بالتسبيح؛ لأنّ ذِكر الله تعالىٰ يفيد السلوىٰ والراحة؛ إذ لا راحة للمؤمنين دون لقاء الله ﷻ»[١].

ويرد في الآيات الكريمة إطلاق التسبيح علىٰ الصلاة، سواء كانت صلاة الفريضة أم صلاة التطوع، إذ جاء بمعنىٰ صلاة التطوع في قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (الإنسان: ٢٦)، كما جاء بمعنىٰ صلاة الفريضة في قوله ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ (طه: ١٣٠)،

(١) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (٢٢/ ١١٣).



ومما يدل علىٰ أنّ المقصود بالتسبيح ها هنا صلاة الفريضة حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه فقد قال: «كنّا عند النبي ﷺ، فنظر إلىٰ القمر ليلة البدر، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامُّون في رؤيته، فإنِ استطعتم أن لا تُغلَبوا علىٰ صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا ثُم قرأ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ (ق: ٣٩)»[1].

ولا ريب أنّ الصلاة تتضمن منتهىٰ التسبيح قولًا وعملًا، كما هو الحال في التسبيح القولي في دعاء الاستفتاح والركوع والسجود، وعليه فلا غرابة في تسمية الصلاة تسبيحًا، ويعلِّل الزجّاج ذلك، فيقول: «وإنما سمِّيت الصلاة تسبيحًا؛ لأن التسبيح تعظيم الله وتبرئته من السوء، والصلاة يُوحَّد اللهُ فيها ويُحمَد ويُوصف بكلّ ما يبرّئه من السوء»[2].

والمتأمّل في الآيات السابقة، يلحظ وفرة الآيات الآمرة بالتسبيح بصيغة فعل الأمر، حيث بَلغت خمس عشرة مرّة، وقد وردت كلّها في سياق الأمر الإلهي للرسول محمد ﷺ بالتسبيح، بينما وردت مرّة واحدة في سياق الأمر الإلهي لنبيّه زكريا عليه السلام بتسبيحه[3]، كما قال عز وجل: ﴿ وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴾ (آل عمران: ٤١)، وفي هذا إشعار بأهمية عبادة التسبيح كما لا يخفىٰ.

ثالثًا: الأمر الإلهي للرسول محمد ﷺ بالتسبيح مقترنًا بأسماء الله عز وجل:

ورد الأمر الإلهي للرسول محمد ﷺ بالتسبيح مقترنًا بأسماء الله عز وجل وذلك في خمسة مواضع من القرآن الكريم، هي:

١ – قوله عز وجل: ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الواقعة: ٧٤).

---

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، (٦/ ١٣٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزّجّاج، (١/ ٤٠٩).

(٣) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، (٣٣٩ – ٣٤٠).

٢- قوله ﷻ:  ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (الواقعة: ٩٦).

٣- قوله ﷻ: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (الحاقة: ٥٢).

٤- قوله ﷻ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ (الأعلىٰ: ١).

٥- قوله ﷻ: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ﴾ (الفرقان: ٥٨).

والمتأمل في الآيات السابقة، يجد أنّها تدلّ علىٰ أنّ التسبيح من المقامات التي لها صلةٌ بأسماء الله ﷻ، حيث تكرَّر الأمر بالتسبيح باسم الله (العظيم) ثلاث مرات، كما اقترن باسم (الأعلىٰ) مرّة واحدة، كما اقترن باسم (الحيّ) مرة واحدة، كما قرَن الله ﷻ في مواضع أُخر في كتابه العزيز بين التسبيح وبعض أسمائه الحسنىٰ، كما في قوله ﷻ: ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ (الزمر: ٤)، وقوله ﷻ أيضـًا: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٦)، حيث قرن ﷻ في هاتين الآيتين بين التسبيح وبعض أسمائه ﷻ، كاسم لفظ الجلالة (الله) والقهّار والرّحمن والواحد.

وينبغي التفرقة بين استعمال لفظ التسبيح متعلّقًا بلفظ اسم الله، وبين عدم تعلُّقه بـه، ويفـرّق صاحب (التحرير والتنوير) بين استعمال ﷻ: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾ ونحوها، واستعمال ﴿وَسَبِّحۡهُ﴾ ونحوها في الكتاب الكريم، فيقول: عُدِّي فعل الأمر بالتسبيح هنا إلىٰ اسم، فقـد تعـيَّن أنّ المـأمور به قول دالّ علىٰ تنزيه الله بطريقة إجراء الأخبار الطيّبة أو التوصيف بالأوصاف المقدّسـة؛ لإثباتها إلىٰ ما يدلّ علىٰ ذاتـه ﷻ مـن الأسـماء والمعـاني، فتسبيحُ اسـمِ الله يعنـي: النطـق بتنزيهـه في نفسه وبين الناس بذكر يليق بجلاله من العقائد والأعمال كالسجود والحمد، ويـشمل ذلـك اسـتحضار الناطق بألفاظ التسبيح معـاني تلـك الألفـاظ؛ إذ المقـصود مـن الكـلام معنـاه، وبتظـاهر النطـق مـع استحضار المعنىٰ يتكرر المعنىٰ علىٰ ذهن المتكلم، ويتجدّد ما في نفسه من تعظيم لله ﷻ.

وأمّـا تفكُّـر العبـد في عظمـة الله ﷻ، وترديـدُ تنزيهـه في ذهنـه فهـو تـسبيح لـذات الله ومـسمّىٰ

اسمه، ولا يُسمّىٰ تسبيح اسم الله؛ لأن ذلك لا يجري علىٰ لفظ من أسماء الله ﷻ، فهذا تسبيح ذات الله، وليس تسبيحًا لاسمه[1].

وعليه فالمراد مِن تعلُّق الأمر بالتسبيح باسم الله في هذه الآية وأشباهها، التسبيح بلسان المقال، فينطق العبد بالتسبيح مقترنًا باسم الله قولًا باللسان واعتقادًا بالجنان، ويعضّد ذلك ما جاء في السنّة المطهَّرة، من ذلك ما ورد عن عائشة ﵂، قالت: «إنْ كان رسول الله ﷺ لَيَدع العمل، وهو يحبّ أن يعمل به؛ خشية أن يعمل به الناس، فيُفرض عليهم، وما سبَّح رسول الله ﷺ سُبحة الضحىٰ قطُّ وإني لأسبِّحها»[2].

ومما يدلّ علىٰ إرادة التسبيح بالقول في القرآن الكريم، وجود قرينة في الكلام تقتضيه مِثل التوقيت بالوقت، كما في قوله ﷻ: ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (الأحزاب: ٤٢)، فإنّ الذي يكلّف بتوقيته هو الأقوال والأفعال دون العقائد، ومِثل تعدية الفعل بالباء مِثل قوله ﷻ: ﴿ وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ (السجدة: ١٥)؛ فإنّ الحمد قول، فلا يصاحِب إلا قولًا مِثله[3].

وأُضيف في الآيات السابقة لفظ الربّ إلىٰ ﴿ ٱسْمَ ﴾ دون عَلم الجلالة (الله)؛ لِمَا يشعر به وصف رب من أنه الخالق المدبر[4].

وإضافة «ربّ» إلىٰ الرسول ﷺ ها هنا إضافة تكريم وتشريف؛ ذلك ليكون له حظًّا زائدًا علىٰ التكليف بالتسبيح[5].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، (٣٠/ ٢٧٤).

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، (٢/ ٥٠).

(٣) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، (٣٠/ ٢٧٤).

(٤) انظر: المرجع السابق نفسه، (٣٠/ ٢٧٤).

(٥) انظر: المرجع السابق نفسه، (٣٠/ ٢٧٤).

وأُتبع لفظ «ربك» بصفة «الأعلىٰ» وما بعدها من الصفات الدالّة علىٰ تصرُّفات قدرته؛ للإيماء إلىٰ موجِب الأمر بتسبيح اسمه بأنه حقيق بالتنزيه استحقاقًا لذاته ولوصفه، بصفة أنه خالِق المخلوقات خَلقًا يدلّ علىٰ العلم والحكمة وإتقان الصنع، وبأنه أنعم بالهدىٰ والرزق، وأوثرت الصفات الثلاث الأُول؛ لما لها مِن المناسبة(1).

رابعـًا: تسبيح الرسول محمد ﷺ بصيغة ﴿سُبۡحَٰنَ﴾:

ورد تسبيح الرسول محمد ﷺ بصيغة ﴿ سُبۡحَٰنَ ﴾ في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

١- قوله ﷺ: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ (يوسف:١٠٨).

٢- قوله ﷺ: ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ (الصافات: ١٨٠ - ١٨١).

٣- قوله ﷺ: ﴿ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٌ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبًا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ (الإسراء ٩٣).

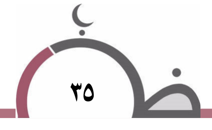
٤- قوله ﷺ: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلًا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١).

والحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح؛ لما اشتملت علىٰ حادثة الإسراء، وكَذّب المشركون به النبي ﷺ، وتكذيبُه تكذيبٌ لله ﷻ، أُتي (بسبحان)؛ لتنزيه الله ﷻ عما يُنسَب إليه من الكذب(2).

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، (٣٠/ ٢٧٤).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (٣/ ٣٨٧).



ويُلمح من استعمال صيغة المصدر (سبحان) في القرآن الكريم، التنبيه إلىٰ أنّه ينبغي استمرار العبد في تنزيه الله ﷻ في كلّ وقت.

ويُفهم مِن تكرُّر ورود لفظة (سبحان) في سياق تنزيه الله ﷻ عن السوء، أنّ لهذه الكلمة تأثيرًا قويًّا في نفي زعم المشركين في انتقاصهم لربّ العالمين.

خامسًا: إخبار الله ﷻ نبيّه محمدًا ﷺ بتسبيح الكون له:

أخبر الله ﷻ نبيّه محمداً ﷺ بتسبيح الكون له، ذلك في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (النور: ٤١).

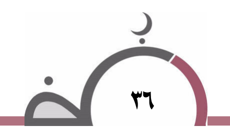
قال النسفي: «﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ ألَمْ تعلَمْ يا محمد علمًا يقوم مقام العيان في الإيقان ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ ﴾»[(١)].

وفي الآية السابقة إشارة إلىٰ تسبيح الجمادات والكائنات كلّها بحمد ربّها، إذ أُسند التسبيح فيها إلىٰ الطير والجبال، كما أُسند إلىٰ السماوات السبع والأرض والرعد في مواضع أُخر من الكتاب العزيز، ويؤكّد هذا عمومُ قوله ﷻ: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (الإسراء: ٤٤)، ولا ريب أنّ في تسبيح الكائنات بحمد خالقِها ما عدا كفرة الإنس والجن، إرشاداً للعبد إلىٰ الإكثار من ذِكر الله ﷻ والتسبيح بحمده؛ لئلّا تكون تلك المخلوقات الّتي فضَّله الله ﷻ عليها أكثر منه ذِكرًا، وأفضل منه تسبيحًا، فحرِيّ بالمؤمن أن يكثر من تسبيح الله ﷻ في كلّ أوقاته، ولا يكون من الغافلين.

ويشير الإمام النسفي إلىٰ عظمة الخالق في قوله ﷻ: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ

---

(١) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسَفِيّ، (٢/ ٥١٠).



وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٩)، «وفي هذا النظم من الفخامة ما لا يخفىٰ؛ إذ جُعلت الجبالُ بمنزلة العقلاء الذين إذا أمَرهم بالطاعة أطاعوا، وإذا دعاهم أجابوا؛ إشعارٌ بأنه ما مِن حيوان إلا وهو منقاد لمشيئة الله»[1].

سادساً: إخبار الله ﷻ أنّ مِن حِكم البعثة النبوية القيام بتسبيحه:

حكىٰ القرآن الكريم أنّ مِن حِكم بعثة النبي محمد ﷺ تسبيح الله وتنزيهه، كما في قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ (الفتح: ٨-٩).

والمتتبِّع لألفاظ التسبيح في القرآن الكريم، يجد أنّ الله ﷻ قرَن في كتابه العزيز كثيرًا بين التسبيح وألفاظ الذِّكر الأخرىٰ، حيث قرَن ها هنا التسبيح بالإيمان، كما في قوله ﷻ: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ (الفتح: ٩).

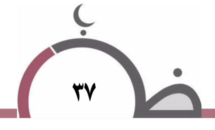
وظهر مما سبق في هذا المطلب، أنّ في توجيه الله ﷻ لنبيّه محمد ﷺ أن يسبِّحه؛ دلالة علىٰ أنه ﷻ يحبّ التسبيح والتمجيد وغيره من ألوان الذِّكر، ويحبّ من عباده أن لا يفتَروا عن تسبيحه ﷻ، ففيه تنبيه للمؤمنين مِن باب أولىٰ إلىٰ الإكثار من تسبيح الله ﷻ باللسان والجنان والأركان.

وتبيَّن تتابُع ألفاظ تسبيح الله ﷻ كثيرًا في القرآن الكريم؛ ولعلّ الحكمة من ذلك؛ كي يرتاض لسان التالي لكتاب الله علىٰ الذِّكر، ولِيتعلّم الأدب مع الله ﷻ، فحريّ بالمؤمن أن يرطِّب لسانه بالتسبيح؛ لِينال الأجر العظيم من الله ﷻ.

واتَّضح من خلال التأمُّل في آيات القرآن الكريم الآنفة، أنّ الله ﷻ قد كرّر أمْره لنبيّنا محمد ﷺ بالتسبيح في مواضع كثيرة، فقام ﷺ بهذه العبادة خير قيام، فكان بحقّ أكمل البشر ذِكرًا، وأتمّهم تسبيحًا، وقد شَمل تسبيحُه القولَ والاعتقاد والعمل، كما استغرق الأزمنة والأحوال

---

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسَفِيّ، (٣/ ٥٥).



جميعها، فأكثَر مِن تسبيح الله ﷻ في صلاة الفريضة والتهجد، وقد واطأ تسبيحُه بالقول تسبيحه بالاعتقاد والعمل، كما رغّب أمّته بالإكثار من ذكر الله ﷻ وتسبيحه، وبيّن لهم فضائله كما تجلّىٰ ذلك في أحاديث كثيرة، وخَتم عُمرَه المبارك بالتسبيح والحمد والاستغفار، فإذا كان هذا هو شأن النبيّ محمد ﷺ مع التسبيح رغم علوّ قدْره، واصطفائه بالرسالة، وعصمته من الذنب، فكيف يكون حال العِباد الخطّائين؟ فينبغي علىٰ العبد أن يجتهد في الاقتداء بنبيّه محمد ﷺ، فيُكثِر مِن تسبيح الله ﷻ في ليله ونهاره.

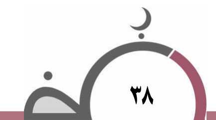
وخلصت مما سبق في هذا المطلب، أنّ الأوامر التي خوطب بها النبي محمد ﷺ بالتسبيح ابتداءً في آيات كثيرة، موجَّهة ذاتها إلىٰ كلّ المكلَّفين من أمّته تبَعًا كذلك، ما لَمْ يقُم دليل علىٰ الخصوصية، ومع ذلك تواتَر الأمر الإلهي للمؤمنين بالقيام بالتسبيح في القرآن الكريم في آيات عدّة، منها قوله ﷻ: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الأحزاب: ٤٢).

وفي ختام هذا المطلب أحسب أنّ القارئ طوَّف في جنبات التسبيح في حياة نبيّنا محمد ﷺ، ووقف علىٰ مشاهدَ مِن ذِكره لله ﷻ، واتضحت له إجابة السؤال الثاني: ما الآيات الواردة في تسبيح نبيّنا محمد ﷺ لله ﷻ؟ فإذا كان ذلك كذلك؛ فإني أزعم أنّ القارئ قد تشوّقت نفسه؛ لمعرفة القيم التربوية المستنبطة من تسبيح الرسول محمد ﷺ، وهذا هو موضوع المطلب التالي.

* * *

المطلب الثالث
سمات التسبيح في ضوء القرآن الكريم

بعد الانتهاء من بيان النصوص القرآنية التي تضمّنتْ تسبيح الرسول محمد ﷺ لربّه ﷻ؛ فإنه يحسن بي أن أُعرّج علىٰ أهمّ سمات التسبيح المستنبطة من تلك النصوص، ومِن أهمّها ما يأتي:



١- اختصاص التسبيح بالله ﷻ وحده: فإنّ المتأمِّل في آيات القرآن الكريم يَلحظ أنّ التسبيح - سواء جاء باللفظ أو بالاعتقاد - حقٌّ خالص من حقوق الله ﷻ، لذا لا يجوز أن يُنعَت بها أحدٌ سواه أيًّا كان؛ وذلك لأن لله ﷻ وحده صفات الكمال المطلَق، كما أنّ لغيره أيًّا كان صفات النقص، مِن هنا لا يُذكَر لفظ التسبيح في آيات القرآن الكريم إلا مضافًا إلىٰ لفظ الجلالة أو اسم من أسماء الله الحسنىٰ، أو إلىٰ صفة من صفاته أو إلىٰ ضمير عائد إليه ﷻ، ومِن شواهد ذلك قوله ﷻ علىٰ لسان نبيّنا محمد ﷺ: ﴿وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:١٠٨).

٢- فضل التسبيح: فإنّ التسبيح مِن أجلّ العبادات القولية، وله منزلة جليلة في القرآن الكريم والسنّة المطهّرة، ومما يدلّ علىٰ فضله من خلال آيات القرآن الكريم ما يأتي:

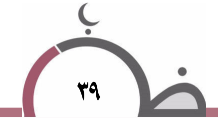
* أنّ التسبيح عبادة عقدية؛ لأن حقيقته تنزيه الله ﷻ عن صفات النقص، وهذا من أصول الاعتقاد.

* إخبار الله ﷻ عن تسبيح الجمادات والكائنات لله ﷻ، كما أشار إلىٰ ذلك قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَـٰٓفَّـٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (النور: ٤١).

* أنّ الله ﷻ أَمَر عباده عامّة ورسوله محمدًا ﷺ خاصة بالتسبيح في مواضع عديدة في كتابه العزيز، وفي استخدام القرآن الكريم للتسبيح بصيغة فعل الأمر في آيات عديدة دلالة بيّنة علىٰ أهمية التسبيح، وجلالة منزلته.

* اتصاف المولىٰ ﷻ بصفة النزاهة من كلّ عيب، وقد اشتُقّ من صفة التسبيح اسم من أسمائه الحسنىٰ، حيث سمّىٰ ﷻ نفسه بـ(السُّبُّوح)، ومن الأسماء الحسنىٰ التي ترجع إلىٰ هذا المعنىٰ اسمُه القدّوس والسلام والمتعالي[١]؛ وفي ذلك إشارة إلىٰ فضل التسبيح ومكانته الجليلة.

(١) وقد سبق في المطلب الأول أن أوردت في هذا المعنىٰ طرفًا من نصوص الكتاب العزيز مع أقوال=



* كثرة ورود ألفاظ التسبيح في القرآن الكريم، حيث وردت مادة (سَبّح) في سبعة وثمانين موضعًا بتصاريفها المتعددة، وهذا دليل بيِّن علىٰ الأهمّية القصوىٰ التي تَحظىٰ بها هذه العبادة[1]، ومما ورد في شأنه استهلال سبع سُوَر من القرآن الكريم بالتسبيح، وهي السور التي سُمِّيت بالمسبِّحات، وهي: الإسراء، والحديد، والحشر، والصفّ، والجمعة، والتغابن، والأعلىٰ، كما ذكَر الله ﷻ التسبيح في مفتَتح سورة النحل، كما في قوله ﷻ: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ (النحل: ١).

* جَعل الله تسبيحه وتنزيهه ﷻ مِن حِكم بعثة النبي محمد ﷺ، كما في قوله: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ (الفتح: ٨-٩).

* أمَر الله ﷻ المؤمن بالتسبيح أمر إلزام، كالتسبيح في الركوع والسجود.

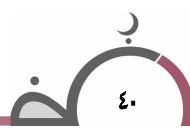
* أنّ للتسبيح ثمارًا عظيمة، منها أنّه يصِل بالذاكر المسبِّح إلىٰ مرتبة الرضا، وانشراح الصدر، كما يُعِين علىٰ الصبر، ولذلك يأمر المولىٰ ﷻ نبيّه محمداً ﷺ به بَعد أمْره له بالصبر في خمسة مواضع من كتابه العزيز[2]، ومِن ذلك قوله ﷻ: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ (طه: ١٣٠).

٣- اقتران التسبيح بألفاظ الذِّكر والثناء علىٰ الله ﷻ: فإنّ المتتبِّع لألفاظ التسبيح في القرآن الكريم، يجد أنّ الله ﷻ قرَن في كتابه العزيز كثيرًا بين التسبيح وألفاظ الذِّكر الأخرىٰ، حيث قرَن التسبيح بالحمد وهو الأغلب، كما في قوله ﷻ: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ (النصر:٣)، وقرَن بين

=أهل التفسير.

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، (٣٣٩ -٣٤٠).

(٢) انظر: المرجع السابق نفسه، (٣٣٩ - ٣٤٠).



التسبيح والاستغفار، كما في قوله ﷻ: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ (غافر: ٥٥)، وقرَن التسبيح بالصبر، كما في قوله ﷻ: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ (طه: ١٣٠)، وقرَن التسبيح بالتوكل، كما في قوله ﷻ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ﴾ (الفرقان: ٥٨)، وقرَن التسبيح بالإيمان، كما في قوله ﷻ: ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الفتح: ٩).

وهذا لا يعني أنّ التّسبيح يَرِد دائمًا مقترنًا ببعض ألفاظ الذِّكر الأخرىٰ، فقد يَرِد مُفردًا أحيانًا، ومن ذلك ما جاء في قوله ﷻ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ (ق:٤٠).

٤- أزمنة التسبيح: التسبيح عبادة تُشرَع في كلّ وقت، لكنّها تتأكّد في الأوقات الفاضلة، والمتأمِّل في الآيات التي جاء فيها الأمر بالتسبيح للنبي محمد ﷺ، يجد أنّ مِن الأزمنة الفاضلة التي يتأكّد فيها ما يأتي:

أ- أطراف النهار والمراد: صلاتي الظهر والمغرب.

ب- منها البُكرة، وقبل طلوع الشمس، وهذه الألفاظ تطلَق علىٰ زمن واحد وهو أوّل النهار مِن طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس، وقد يراد بـ(قبل طلوع الشمس): صلاة الصبح.

ج- قبل غروب الشمس، وهي العصر.

د- الأَصيل، ووقتُ الأَصِيل: بعد العصر إلىٰ غروب الشمس.

هـ- الليل وآناء الليل، وهي: ساعات الليل، ومنها صلاة العشاء.

و- إدبار النجوم، ووقت إدبار النجوم وقت السحر قبيل النهار، وحين القيام، ويُقصد به الصلاة، سواء كانت فرضًا أو نفلًا.

ي- أدبار السجود، ويُقصد به بَعد انتهاء الصلاة.

وفي مجيء الأمر بالتَّسبيح في القرآن الكريم في أزمنة مختلفة؛ إشارة إلىٰ الأمر بإدامة التسبيح، فينطلق العبد يسبّح خالقَه ويحمَده في أوقات الليل والنهار جميعها، كما أشار ﷻ:

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ (الشرح: ٧ - ٨)، ولعلّ الحكمة مِن مزيد تخصيص زمنَي الصباح والمساء بالتسبيح كثيرًا؛ لتكرُّرهما، ولِشرفهما؛ كونهما آيتين عظيمتين من آيات الله ﷻ، ولسهولته فيهما، ولِيعمّ الأمر بالتسبيح جميع الأوقات، مِن هنا شُرعت أذكار الصباح والمساء عند وقت الصباح ووقت الغروب.

أمّا الحكمة من الأمر بالتسبيح بالليل؛ لأنه محلّ السكون والنوم، فهو أشقّ علىٰ النفوس، فالثواب فيه أعظم، كما أنّ فيه جمعية النفس أكبر، وعليه فلِلذِّكر في الليل مزيّة علىٰ غيره من الأوقات.

٥- صيغ التسبيح القرآني: تنوّعت صيغ التسبيح الواردة في القرآن الكريم، ومِن صِيَغ التسبيح التي وردت في آيات التسبيح التي خوطب بها الرسول محمد ﷺ ما يأتي:

أ- ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (الصافات: ١٨٠).

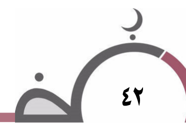
ب- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ (الإسراء: ١).

ج- ﴿ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ (الإسراء:٩٣).

د- ﴿ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ (يوسف: ١٠٨).

ويُؤخذ من الآيات الكريمة التي أُمر فيها الرسول محمد ﷺ بالتسبيح، فضيلةُ التسبيح بصيغة: (سبحان الله وبحمده) ونحوها من الصِّيغ؛ إذ هي مِن صِيَغ التسبيح المأمور بها، وجاء فضلها في عدد كبير من أحاديث السنّة النبوية، منها قول النبي ﷺ: (كلمتان خفيفتان علىٰ اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلىٰ الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده)[1]، وعليه ينبغي علىٰ العبد أن يحفظ صِيَغ التسبيح الواردة في القرآن الكريم والسنّة النبوية؛ حتىٰ يتأتّىٰ له

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، (٨/ ٨٦).



التطبيق العملي لها سواء كان التسبيح المطلَق أو المقيَّد، وكذلك الإكثار مِن ترداد الذِّكر المأثور والمضاعَف أكثر مِن تردادِه الذِّكرَ المفرَد.

وفي ختام هذا المطلب أحسب أنّ القارئ طوَّف في جنبات سمات التسبيح المستنبطة من النصوص القرآنية، واتضحتْ له إجابة السؤال الثاني: ما أهمّ سمات التسبيح المستنبطة من الآيات التي عَرضت تسبيح الرسول محمد ﷺ لربّه ﷻ؟ وبهذا تكون جميع أسئلة الدراسة قد تكاملت إجاباتها، ولمْ يتبقّ إلا إيضاح ما خرجت به الدراسة من نتائج وتوصيات تضمَّنتها خاتمة الدراسة، وهو ما سيجده القارئ الكريم في الإيراد التالي.

***

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، أمّا بعد:

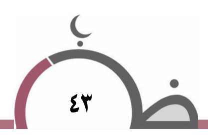
فإنه بعد الجولة العطرة بين ثنايا موضوع (تسبيح الرسول محمد ﷺ دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم)، من خلال استقراءٍ لعدد كبير من الآيات القرآنية، يمكِن الخلوص إلىٰ النتائج الآتية:

* أجمع تعريف للتسبيح في الشرع، أنه: تنزيه الله ﷻ اعتقادًا وقولًا وعملًا عمّا لا يليق بجنابه.

* نظائر التسبيح في القرآن الكريم هي: السلام، والتقديس، والتأويب، وتعالىٰ، وحاشَ لله.

* للتسبيح منزلة جليلة، ويرجع فضله إلىٰ أنّه عبادة اعتقادية؛ لأنّ حقيقته تنزيه الله ﷻ عن صفات النقص؛ لذا جعله الله ﷻ جعَله شِعارًا لرسُله وأنبيائه ﷩.

* التسبيح عبادة تُشرَع في كلّ وقت، لكنّها تتأكّد في الأوقات الفاضلة، وفي مجيء الأمر بالتَّسبيح في القرآن الكريم في أزمنة مختلفة إشارة إلىٰ الأمر بإدامته في جميع الأوقات، وإيذانًا



باختصاص بعض أزمنة التسبيح بمزيد مزيّة علىٰ غيرها.

* تسبيحُ اسمِ الله هو: النطقُ بتنزيهه، وتسبيحُ ذات الله هو: تفكُّر العبد في عظمة الله ﷻ، وترديدُ تنزيهِه في ذهنه.

* اختصاص التسبيح بالله ﷻ وحده؛ فإنّ المتأمِّل في آيات التسبيح يَلحظ أنّه - سواء جاء باللفظ أو بالاعتقاد - حقٌّ خالص مِن حقوق الله ﷻ؛ لذا لا يجوز أن يُنعَت به أحدٌ سواه أيًّا كان؛ وذلك لأن لله ﷻ وحده صفات الكمال المطلَق.

* الحكمة من تتابُع ألفاظ تسبيح الله ﷷ في القرآن الكريم؛ كي يرتاض لسان التالي علىٰ الذِّكر، ولِيتعلّم الأدب مع الله ﷷ، فحريّ بالمؤمن أن يرطِّب لسانَه بالتسبيح؛ لِينال الأجر العظيم من الله ﷷ.

التوصيات:

١- العودة إلىٰ المفهوم الأصيل للذِّكر عمومًا وللتسبيح خصوصًا، من خلال الجمع بين قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح.

٢- توجيه البحوث العلمية إلىٰ البحث في العبادات العقديّة في القرآن الكريم، ودراسة أثرها في تنمية الشخصية.

وبعد؛ فهذا ما يسّر الله ﷷ لي الوصول إليه في هذا البحث، وأسأله ﷻ أن يجعلنا ممن يسبِّحه كثيرًا ويذكُره كثيرًا، وصلوات الله وسلامُه علىٰ أشرف خلْقه وتاج رسُله محمد وعلىٰ آله وصحبه، والحمد لله ربّ العالمين.

* * *



قائمة المصادر والمراجع

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

(٢) إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر (ت: ١٣٩٣هـ)، (لبنان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

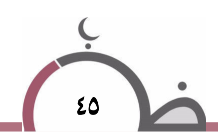
(٥) التسبيح في الكتاب والسنة والرد علىٰ المفاهيم الخاطئة فيه، د. كندو، محمد بن إسحاق، (دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ).

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

(٧) تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، وتخريج: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

(٩) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفىٰ ديب البغا، (بيروت، اليمامة، دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).



(١٠) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

(١١) سنن الترمذي، الترمذي، أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

(١٢) الفوائد، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: ٧٥١هـ)، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

(١٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، تخريج: الإمام الزيلعي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ).

(١٤) مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المملكة العربية السعودية: المدينة النبوية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

(١٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ).

(١٦) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

(١٧) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النَّسَفِيّ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، (بيروت، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

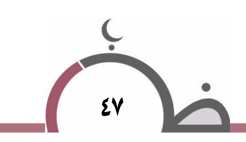


(١٨) معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

(١٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المعجم الشريف، عبد الباقي، محمد فؤاد (ت: ١٣٨٨هـ)، (القاهرة، دار الحديث).

(٢٠) مفاتيح الغيب، الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ).

* * *



List of Sources and References

(1) Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Umour Rassol Allah wa Sunnanah wa Ayamah, Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Jaafi (d.:256), verified by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha (Beirut, Al-Yamamah, Dar Ibn Katheer, 3rd Edition, 1407 AH - 1987 AD).

(2) Adhwaa al-Bayan fi Idhah AlQur'an bilQur'an, al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir (d.: 1393 AH), (Lebanon, Beirut, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1415 AH - 1995 CE).

(3) Al-Tahrir wa Attanwir, Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher (d.: 1393 AH), (Tunisia, Tunisian Publishing House, 1984 AH).

(4) Al-Jami LiAhkam al-Qur'an, Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr (d.: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, (Cairo, Dar al-Kutub al-Masriya, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 AD).

(5) Alfwayid, Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub (d.: 751 AH), (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2nd Edition, 1393 AH - 1973 AD).

(6) Tafsir Alqu'ran AlAzim, Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Dimashqi (d.: 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, (Taibah House for Publishing and Distribution, Edition 2, 1420 AH - 1999 AD).

(7) Jami al-Bayan fi T?aweel Aayi AlQu'ran, al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir (d.: 310 AH), edited by Mahmoud Muhammad Shakir, and directed by: Ahmad Muhammad Shakir, (The Risalah Foundation, 1st Edition, 1420 AH - 2000 AD).

(8) Irshaad Alaql Asalim ila Mazaya Alkitab Alkarim, Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Emadi (d.: 982 AH), (Beirut, House of Revival of Arab Heritage).

(9) Mafatih Al-Ghayb, Al-Razi, Abu Abdullah Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar (d.: 606 AH), (Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 3rd Edition, 1420 AH).

(10) Majmoo 'al-Fatwa, Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani (d.: 728 AH), edited by: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, (The Kingdom of Saudi Arabia: The City of the Prophet, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1416 AH / 1995 CE).

(11) Attasbih fi Alkitab wa Assunnah wa Arrad ala Almafahim Alkhattia? feeh Dr.. Kendo, Muhammad bin Ishaq, (Dar Al-Minhaj, Riyadh, 1st Edition, 1426).

(12) Madarik Attanzil wa Haqaiq Atta?wilPerceptions of revelation and the facts of interpretation, al-Nasfi, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud (d.: 710 AH), edited by Yusef Ali Bedaiwi, (Beirut, Dar al-Kallam al-Tayyib, ed. 1, 1419 AH - 1998 AD).



(13) AlItqan fi Uloum AlQur’an, Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr (d.: 911 AH), verified by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (The General Egyptian Book Authority, 1416 AH - 1996 AD).

(14) Alkashaf ?an Haqaiq Attanzil wa Oyoun Al?aqawil fi wojouh Attanzil, al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Omar (d.: 538), Takhreej: Imam al-Zayla'i, (Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, ed 3, 1407 AH).

(15) Sunan al-Tirmidhi, al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa (d.: 279 AH), edited by: Bashar Awad Maarouf, (Egypt, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press Company, 1st edition, 1395 AH - 1975 CE).

(16) Tahdheeb Al Luqa, Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (d.: 370), Edited by: Muhammad Awad Terrif, (Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, 2001 AD).

(17) Ma?ani AlQu’ran wa I?rabhu, the Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl (d.: 311 AH), edited by: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, (Beirut, The World of Books, ed. 1, 1408 AH - 1988 AD).

(18) Almu?jam Almufahras Lialfaz AlQu’ran Alkarim Bihashiat Almu?jam Asharif, Abd al-Baqi, Muhammad Fuad (T:1388 AH), (Cairo, Dar al-Hadith).

(19) Almuharir Alwajiz fi Tafsir Kitab Al-Aziz, Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghaleb Al-Andalusi Al-Andalusi Al-Maharbi (d.: 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abdul-Shafi Muhammad, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1 ed. 1422 AH).

(20) Madarik Assalikin bayna Manzil Iaaka Na?bud wa Iaaka Nasta?in, Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub (d.: 751 AH), verified by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, (Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 3 ed. 1416 AH - 1996 AD).

❊ ❊ ❊

